

## الهجوم المميت على القوات الأمريكية في الأردن يمثل تصعيداً كبيراً

بواسطة أندرو جيه تابلر (ar/experts/andrew-jyh-tablr-0)

29 كانون الثاني/يناير 2024

متوفر أيضا باللغات:

(English) (policy-analysis/deadly-attack-us-troops-jordan-marks-major-escalation)

Also published in "المجلة"

عن المؤلفين



أندرو جيه تابلر (ar/experts/andrew-jyh-tablr-0)

أندرو جيه تابلر، زميل أقدم في "مارتن جيه غروس" ببرنامج ليندا وتوني روبن حول السياسات العربية في معهد واشنطن حيث يركز على سوريا والمشرق العربي وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، كما يشغل منصب مدير برنامج بحوث المبتدئين في المعهد.

مقالات وشهادة

### أمام الرئيس بايدن خيار صعب حالياً: إما دفع إسرائيل إلى وقف إطلاق النار في غزة أو المخاطرة بالتصعيد المستمر المدعوم من إيران في المنطقة

يمثل الهجوم الذي شنته ميليشيا مدعومة من إيران في 28 كانون الثاني/يناير ضد القوات الأمريكية المتمركزة في قاعدة "البرج 22" الواقعة شمال شرق الأردن والذي أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين وإصابة أكثر من 30 آخرين تصعيداً كبيراً في الأزمة المستمرة في غزة. وأعلنت "المقاومة الإسلامية في العراق" - وهي جماعة شاملة تضم الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في العراق وسوريا - مسؤوليتها على الفور عن الهجوم. ويشير البيان - الذي ذكر بشكل مباشر الهجوم الإسرائيلي على غزة كسبب - إلى أن إيران وكلاءها يحاولون إرغام الرئيس الأمريكي بايدن على اتخاذ خيار صعب يتمثل: بدفع إسرائيل إلى وقف إطلاق النار في غزة أو المخاطرة باستمرار التصعيد الإيراني في العراق وسوريا بهدف طرد القوات الأمريكية من كلا البلدين.

إن هجمات الميليشيات الإيرانية على القوات الأمريكية في العراق وسوريا ليست جديدة. فقد تبنت "المقاومة الإسلامية في العراق" حتى تاريخ كتابة هذه السطور 178 هجوماً وهي أرقام مطابقة إلى حد ما لتلك التي سجلها زملائه في "معهد واشنطن" (<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/tracking-anti-us-strikes-iraq-and-syria-during-gaza>). خلال الأشهر القليلة الماضية وطوال فترة الصراع في غزة نفذت الميليشيات المدعومة من إيران مجموعة من الهجمات بالطائرات المسيّرة ضد القواعد الأمريكية في العراق وسوريا.

وحول قراءة النوايا الإيرانية اعتبرت الهجمات الصاروخية أكثر مدعاة للقلق نظراً لأن افتقارها إلى أنظمة التوجيه يزيد من فرص القتل العارض الأمر الذي قد يؤدي بدوره إلى رد عسكري أمريكي قوي لم تكن الميليشيات مستعدة له. أما الطائرات المسيّرة فهي أكثر دقة حيث تتيح للميليشيات تنفيذ هجمات على القوات الأمريكية دون المخاطرة بحدوث تصعيد غير مقصود. وقد غيرت هجمات 28 كانون الثاني/يناير هذه الديناميكية في نقطة حرجة ولحظة حرجة من النقاش الأمريكي بشأن تواجد القوات الأمريكية في العراق وسوريا.

أولاً كانت حمولتها الفتاكة كافية لقتل ثلاثة أشخاص وإصابة العشرات مما أظهرت الواضحة للمقاومة الإسلامية في العراق " لقتل أمريكيين - وليس مضايقتهم فقط.

ثانياً يتضح من وقوع الهجوم على الأراضي الأردنية أن الميليشيات توسع نطاق أنشطتها لتشمل المملكة الهاشمية والتي سكانها وحكومتها عالقين بين دعم الولايات المتحدة في سوريا والعراق وبين كون البلاد شريكاً للسلام مع إسرائيل في حين تعارض بشدة أيضاً هجومها على غزة.

ثالثاً تأتي الهجمات مباشرةً في أعقاب التقارير عن إجراء نقاش سياسي على مدى أشهر من قبل إدارة بايدن حول عمليات نشر قوات أمريكية في سوريا والعراق في المستقبل.

وتتواجد القوات الأمريكية في سوريا بناء على طلب من الحكومة العراقية في عام 2014 والذي حوّل هذه القوات قانونياً بإعادة الدخول إلى العراق والدخول إلى سوريا - وهو ما رفضت إدارة الرئيس أوباما القيام به رداً على الانتفاضة السورية - لإضعاف تنظيم "الدولة الإسلامية" وهزيمته. ومنذ هزيمة التنظيم في سوريا في عام 2019 بقيت القوات الأمريكية في كلا البلدين في إطار التحالف لكبح التنظيم في حين بقيت الأسباب السياسية التي أدت إلى ظهوره عالقاً نتيجة الافتقار إلى تسوية سياسية قابلة للتطبيق بشأن الحرب في سوريا.

واستمر صانعو السياسات الأمريكيون يجادلون حتى الفترة الأخيرة بأن السياسيين العراقيين أرادوا القوات الأمريكية هناك كقوة مقابلة لإيران التي تساهلت إلى جانب ميليشياتها مع وجود القوات الأمريكية حيث ساعدها ذلك على إدارة معركتها الخاصة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" والتطرف السني. وفي حين شنت الميليشيات الإيرانية عدداً من الهجمات على القوات الأمريكية في العراق وسوريا في الأشهر التسعة الأولى من عام 2023 - من بينها هجوم مميت بطائرة مسيّرة أدى إلى مقتل مفاوض أمريكي في آذار/مارس - إلا أن إدارة بايدن كانت واثقة بأنه قد تم ردع إيران وأن الوضع الراهن تحت السيطرة وباستطاعة الولايات المتحدة التركيز أخيراً على آسيا كما كان الرئيس أوباما يمتنى قبل خمسة عشر عاماً.

إلا أن حرب غزة عيّرت كل ذلك حيث تهاجم طهران وكلاهما الولايات المتحدة في العراق وسوريا والبحر الأحمر ويتبادل "حزب الله" وإسرائيل الهجمات بحذر على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

ويبدو من خلال مهاجمة "البرج 22" في شمال شرق الأردن والتسبب في سقوط عدد من الضحايا أن الميليشيات المدعومة من إيران ترغم إدارة بايدن على اتخاذ خيار صعب فعليها النظر في دعمها للحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة والمخاطرة بشن هجمات يومية في العراق وسوريا في الفترة الانتخابية التي يعود فيها بايدن إلى مواجهة الرئيس السابق دونالد ترامب في انتخابات عام 2024 أو دفع إسرائيل إلى وقف إطلاق النار ووقف التصعيد في الشرق الأوسط الذي تعتقد طهران أنه ليس لدى الرئيس بايدن أو الشعب الأمريكي الرغبة في تحمله.

ومع ذلك فهورهان محفوف بالمخاطر للغاية ومن المرجح أن يأتي بنتائج عكسية عاجلاً إن لم يكن آجلاً. إن ما يكرهه الشعب الأمريكي أكثر من الحروب التي لا نهاية لها هو الخروج من دولة منغّسي الرأس. ويتذكر الرئيس بايدن جيداً أن نسبة التأييد الشعبي له انخفضت بشكل حاد خلال الانسحاب الأمريكي الكارثي من أفغانستان من حوالي 60 في المائة إلى نحو 40 في المائة حالياً.

وقد تؤدي طبيعة الهجوم الفتاك إلى ظهور المزيد من الروايات التي تفيد بأن مساعدي بايدن يضغطون على نتنياهو ليقول عرض وقف إطلاق النار الحالي الأمر الذي يزيد الضغط على بايدن في حربه الديمقراطية لاتخاذ خيار صعب. ولكن من المرجح أيضاً أن يؤدي ذلك إلى زيادة الضغط على بايدن للرد بقوة أكبر ضد الوكلاء المدعومين من إيران في المنطقة وهو ما فعله سلفه دونالد ترامب في مقتل قائد "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني" قاسم سليماني. ومن المرجح أن يتم الآن استخدام ردّ ترامب على العدوان الإيراني في المنطقة - على الرغم من توسّع البرنامج النووي الإيراني - لإظهار فشل مساعي الرئيس بايدن لاحتواء إيران في المنطقة والتأكيد على أنه أصبح من الضروري الآن تباع نهج جديد أكثر قوة للحفاظ على مكانة الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط ولم يتخطاه.

أندرو تابلر هو زميل مارتن جيه غروس الأقدم في معهد واشنطن والمدير السابق لشؤون سوريا في "مجلس الأمن القومي" الأمريكي. وتم نشر هذه المقالة في الأصل على موقع "المجلة".

([https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1fa6-2401/Bct/l-0095/l-0095:39de/ct2\\_0/l/1u?sid=TV2%3A4fHnJdc5A](https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1fa6-2401/Bct/l-0095/l-0095:39de/ct2_0/l/1u?sid=TV2%3A4fHnJdc5A))

## Tehran Makes Gains, But Concerns Persist About Regime Vulnerability

//

Patrick Clawson

(/policy-analysis/tehran-makes-gains-concerns-persist-about-regime-vulnerability)

## ARTICLES & TESTIMONY

### Beijing's Passive-Aggressive Middle East Policy

//

Michael Singh

(/policy-analysis/beijings-passive-aggressive-middle-east-policy)



تحليل موجز

## مستقبل العلاقات الأمريكية التركية: تحديد العلاقة بدلاً من إعادة ضبطها

26 كانون الثاني/يناير 2024

◆

سونر جاغلباتاي

(ar/policy-analysis/mstqbl-allaqat-alamrykyt-altrkyt-tjdyd-allaqat-bdlaan-mn-aadt-dbtha/)

## TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/) السياسة الأمريكية

(ar/policy-analysis/alarhab/) الإرهاب

(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamny/) الشؤون العسكرية والأمنية

## المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/alardn/) الأردن

(ar/policy-analysis/alraq/) العراق

(ar/policy-analysis/ayran/) إيران